

# سورية بين ترامب وأوباما.. ولعبة تسجيل النقاط بين البيت الأبيض والكرملين

عامر نعيم الياس

– منح الضوء الأخضر لبعض دول الإقليم للتحرك على الأرض السورية من أجل تحقيق بعض أهدافها، وتجريب بعض الحلول، وهذا الأمر كان سائدا أيام الرئيس السابق باراك أوباما، وهنا الدعم الأميركي وإن كان تراجعاً عن بعض الخطوط الحمر، إلا أنه يأتي في سياق عمليات التحالف الأميركي لمحاربة داعش ولا يتعدى هذا الأمر إلى التدخل العسكري المباشر والصدام مع الدولة السورية والحلفاء وعلى رأسهم روسيا.

– التعزيزات العسكرية الأميركية في الشرق السوري، وفي القوس الممتد من الجنوب إلى الشرق الحاذي للحدود العراقية انطلاقاً من الحدود الأردنية، هذا الأمر هو استمرار لمرتكبات إستراتيجية أوباما في سورية، وليس بالأمر الجديد وغير المتوقع.

ما نشهده اليوم من سياسة أميركية في سورية هي تطوير إستراتيجية وضعتها النخب الحاكمة في واشنطن منذ أيام الرئيس باراك أوباما، والرئيس الأميركي الجديد المحافظ بالجنراليات محكوم بتفعيل مبدأ التدخل العسكري، وممارسة دور شرطي العالم، فالضربات القوائية والتراجع عن التدخل العسكري المباشر لا يعني الإنكفاء عن التدخل ودعم الدور الأميركي والحلفاء في المنطقة. أما الحديث عن الحل السياسي ومحاربة الإرهاب، فهي لا تحمل أي تغيير إلى لم تقتن بتوافق روسي أميركي في هذين الملفين وهذا الأمر أيضاً لا يبدو وارداً في ظل الشكوك ولعبة تسجيل النقاط التي تطبع العلاقة بين البيت الأبيض والكرملين.

إلى جانب الأكراد، والتمركز في قواعد عسكرية في عدد من مناطق الشرق السوري، دون أن نسقط إمكانية القيام بعمليات جوية بحجة محاربة داعش كما حصل في جبل الثرداء بدير الزور قبل أشهر من نهاية ولاية أوباما، واستهدف عبر هذه العملية الجيش السوري وخسر مواقع سقطت بيد داعش ولم يستطع تعويضها حتى اللحظة.

الرئيس الجديد دونالد ترامب، له أولويات مختلفة في سورية، فهو يريد محاربة داعش والقضاء على الإرهاب، مع التركيز على الحل السياسي في سورية، بداية بالاعتراف الصريح بعدم بحث مصير الرئيس الأسد، واليوم بالعودة إلى نغمة «الانتقال السياسي» بعد مسرحية الكيمائي في خان شيخون واتهام الدولة السورية بارتكابها، وهنا يطرح التساؤل التالي ما إستراتيجية ترامب في سورية؟

لا تعرف حتى الآن إستراتيجية هذا الشخص الانفعالي الذي انقلب موقفه وموقف إدارته من سورية ١٨٠ درجة في غضون ٢٤ ساعة، وقام بتوجيه ضربة صاروخية لمطار الشعيرات العسكري معيداً الأمور إلى المربع الأول، ومدخلاً الإقليم في وضع استقطاب حاد ينذر بصدام دولي إقليمي لا تحمد عقباه، وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون صرح بعد الضربة أن «مسار جنيف يجب أن يتكرر لمخاطبة الرئيس السلطان»، وبعده قال: إن «الأولوية في سورية لمحاربة داعش وبعده القضاء عليه يتم بحث الاستقرار

## المشاركون أكدوا أن سورية لاعب أساسي في المنطقة ودورها محوري في مجابهة المشروع الصهيوني

### «ملتقى الحوار القومي» لترامب: نار الشرق الأوسط أحرقت كثيرين قبلك

مارشال الاقتصادي، من جهته، أوضح المفكر والباحث الجزائري يوسف شقرا في كلمته ضرورة الحوار والتعاون والتكاتف لمساعدة بلاد المنطقة على تجاوز هذا الدمار الذي خلفته المجموعات الإرهابية المسلحة والذي يخدم إسرائيل، مؤكداً أن أعداء الأمة يحاولون زعزعة أواصر العلاقة الأخوية بين أبناء الشعوب العربية. وقال: «للأسف فقد دخل أعداء الأمة حتى في عقول المفكرين العرب»، مؤكداً وقوف الشعب الجزائري والعرب الشرفاء إلى جانب سورية في كل الأوقات وفي الشدائد قبل الرخاء «لأننا نشأنا على حب سورية والقومية العربية».

أشار مدير الحوار بالملتقى على دياب مدير مدرسة الإعداد الحزبي المرتكزة إلى أن انعقاد الملتقى اليوم يأتي في وقت ينتقد فيه التأمير على سورية والمنطقة عموماً، لافتاً إلى أن العدوان الأميركي السافر على الأراضي السورية مؤخراً يؤكد «التحالف الأميركي الغربي الصهيوني» لشك أنر العصابات الإرهابية المسلحة بعد إخفاها في تنفيذ ما وضوه لها من غايات لإضعاف الأمة.



من فعاليات ملتقى الحوار القومي العاشر بعنوان «سورية في مواجهة مشاريع الهيمنة الغربية رؤية عربية» (سانا)

مشدداً على أن الحقيقة الصامدة هي موقع سورية في المنطقة، كما أنها تتناسى «أن سقوط داعش بات محسوماً وأن الدولة السورية باقية بإرادة السوريين

من قبضة الجيشين السوري والعراقي. وأكد أن عدوان أميركا السافر مؤخرًا على دولة ذات سيادة هو دعم مباشر

الخراب بالبنى التحتية بالمنطقة. وفي كلمة له خلال الملتقى، قال المفكر والباحث اللبناني كريم بقرادوني: «هناك قيامة عظيمة للسوريين بعد الآلام التي عاوناها خلال هذه الحرب».

وأوضح بقرادوني أن الحرب الإرهابية على سورية غايتها تقسيم سورية أولاً وعبرها تقسيم لبنان والعراق ومصر وباقي دول المنطقة، إضافة إلى إسقاط حل الدولتين في فلسطين وتحويل الدول العربية إلى كيانات متقاتلة مع بعضها كما هو الحال في ليبيا.

ولفت بقرادوني إلى أن لبنان تعرض مسبقاً لحرب دموية بغية تقسيمه ولكن سورية في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد تصمدت سياسياً وعسكرياً لذلك ومنعت مخططة التقسيم في لبنان، مؤكداً أن الذي سيمتد الآن محاولات تقسيم سورية هو صمود السوريين شعبياً وقيادة وجيشاً، بالإضافة إلى وقوف الأصدقاء بجانبها وفي مقدمتهم روسيا وحزب الله، وأشار بقرادوني إلى أن واشنطن ما زالت تتجاهل أن سير المارك في سورية في انحصار حلب وفي العراق بعد انتصار الموصل ينشر أن النصر على مرعى حجر

#### وكالات

أكد ملتقى الحوار القومي العاشر الذي بدأت أعماله أمس بدمشق تحت عنوان «سورية في مواجهة مشاريع الهيمنة الغربية رؤية عربية» أن المشروع الصهيوني هو رأس الحربة في مشاريع الهيمنة الغربية وخاصة الأميركية منها على المنطقة، مشدد على أن سورية لاعب أساسي ومؤثر بالمنطقة، وأن دورها محوري لكونها جسد المقاومة بمواجهة هذا المشروع.

وحسب وكالة «سانا» للأخبار، ركزت مداخلات المشاركين في الملتقى الذي ينظمه مكتب الإعداد والثقافة والإعلام القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي وأقيم بمشاركة اتحادى الكتاب العرب والصحفيين في مكتبة الأسد الوطنية، على أهمية خلق جيل عربي مقاوم يتصدى للمخطط الأميركي الصهيوني الهادف إلى تفتيت دول المنطقة وشعبها وجعلها متناحرة فيما بينها على غرار سيناريو ما يسمى «الربيع العربي» من خلال محاولة تدمير الوجود والفكر القومي وإلحاق

## اجتماع خاص اليوم تحضره تركيا والإمارات والسعودية والأردن وقطر

### الأزمة السورية تهيمن على اجتماعات «G7»



صورة جماعية لوزراء خارجية الدول الصناعية السبعة في مدينة لوكا الإيطالية بالإضافة للممثل الأعلى لاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية (أ.ف.ب)

فتحت أول G7 بعد خروجها منها بسبب ضغوط واشنطن على الأعضاء الآخرين العام ٢٠١٤، ستكون العلاقة معها من المواضيع الساخنة التي سيدأولها وزراء الخارجية، وخاصة أن وزير الخارجية الأميركي سيمثل إليها اليوم لأول مرة منذ تسلمه منصبه قبل أقل من ٣ أشهر لبحث مسائل شائكة في العلاقات بين واشنطن وموسكو، وذلك في انظرأة الذين تخفوا عن زيارتها ولاسيما البريطاني بروس جونسون، سيوعدونه أمانتهم ومطالبهم وطفاحتهم التي قد لا تغطي حقائبه الدبلوماسية لاستيعابها وحملها بحسب «روسيا اليوم».

الأميركية المسجدة في البيت الأبيض منها بالضبط، وخصوصاً ما يتعلق بالأزمة السورية التي شهدت مواقف إدارة الرئيس دونالد ترامب في الفترة القريبة الماضية تقلبات إزاءها، تعكس خلافات أميركية داخلية على مستوى الإدارة.

وحسب وكالة «رويترز» للأنباء، فإن أوروبا واليابان تستعبان إلى توضيح من الولايات المتحدة بشأن مجموعة من القضايا ولاسيما سورية، وعلى الرغم من أن موضوع العلاقة مع روسيا غير مدرج رسمياً بين المواضيع المطروحة للنقاش في اجتماع وزراء خارجية G٧، إلا أنه

#### الوطن - وكالات

تتعلق الأزمة السورية على برنامج اجتماع وزراء خارجية دول مجموعة السبع الذي بدأت أعماله، أمس، في مدينة لوكا الإيطالية التي تتطلع إلى إصدار بيان ختامي يعزز جهود الأمم المتحدة لإنهاء الحرب في سورية، بعد أن بدأ الإرهاب يضرب في بعض عواصم تلك الدول عدا عن بلدان ومدن أخرى. يأتي الاجتماع الذي يستمر يومين تحضيراً لقمة قادة المجموعة التي ستستضيفها مدينة تاورمينا بمقاطعة صقلية (جنوب إيطاليا) المقررة يومي ٢٦ و ٢٧ من شهر أيار المقبل.

وبينما تتطلع الدولة المضيفة إلى إصدار بيان ختامي يعزز جهود الأمم المتحدة لإنهاء الحرب المستمرة منذ ست سنوات في سورية، وفق الموقع الإلكتروني لقاعة «روسيا اليوم»، تشير دعوة وزير خارجية إيطاليا، أنجيلينو الفانو، وزراء خارجية كل من تركيا والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والأردن وقطر إلى حضور اجتماع خاص حول الأزمة السورية على هامش اليوم الثاني للاجتماع، إلى الحيز المهم الذي استحتته الأزمة السورية داخل النقاشات وزراء الدول السبع المتكاتفين، من مكافحة الإرهاب إلى وسيكون وزراء خارجية G٧ مضطرين لمناقشة مكافحة الإرهاب الذي بدأ يضرب في بعض عواصم عدا عن بلدان ومدن أخرى، بعد تفاقمه في كل من سورية والعراق إثر دعمه من دول عربية وإقليمية. وقالت وكالة «آسي» الإيطالية للأنباء: إن الأولوية بالنسبة لبلدان G٧ تتمثل بـ القضاء التام على تنظيم داعش في المناطق التي يسيطر عليها في سورية والعراق. وكذلك مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف أينما كان».

## الخارجية الأردنية تستدعي سفير طهران احتجاجاً على انتقاد إيران للملك

الصادرة حول الإرهابيين الأردنيين الذين انضموا إلى داعش وسائر الجماعات الدمية والجاهلة ومن ثم يبيدي وجهة نظره حول إيران.

وتفيد تقارير أميركية نشرت مؤخراً بأن نحو أربعة آلاف أردني انضموا إلى تنظيم (داعش) في سورية والعراق منذ عام ٢٠١١. ونوه قاسمي أنه «من أجل دعم الأمن والاستقرار والوحدة في المنطقة، فمن الأفضل لـ (ملك الأردن) أن يخصص القليل من وقته لدراسة منطوق وتاريخ وجغرافية المنطقة».

وتوجهاتها إزاء تلك الدول»، وكات وكات وكالة الأنباء الإيرانية (فارس) نقلت الأحد عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي وصفه تصريحات الملك عبد الله لصحيفة واشنطن بوست قبل أيام بأنها «سخيفة وغير مدروسة».

وقال قاسمي: «يبدو أن ملك الأردن وقع في خطأ إستراتيجي وأساسي في تعريف الإرهاب والعبارات التي استخدمها في تصريحاته تشير ببساطة إلى جهل ونظرته المزدوجة»، وأضاف: «من الصواب له أن يلقى في البداية نظرة بسيطة على الإحصائيات الرسمية

استدعت وزارة خارجية الأردن الأحد سفير طهران لدى عمان وأبلغته احتجاجاً «شديد اللهجة» على انتقادات إيرانية لتصريحاته. وأدلى بها الملك عبد الله الثاني في واشنطن.

وقالت الوزارة في بيان مساء الأحد إنها استدعت سفير إيران في عمان مجتئياً في فريوسي بور وأبلغته «احتجاجاً شديداً للهجة على تصريحاته مرفوضة ومدانة لناطق باسم وزارة خارجية إيران بحق المملكة وقيادتها»، وحضت إيران على «الترامب علاقة حسن الجوار مع الدول العربية وعدم التدخل في شؤونها واحترام الموائيق والأعراف الدولية في تصرفاتها

## سوسان: السياسة الأميركية هي سبب التوتر في العالم

اعتبر معاون وزير الخارجية والمغتربين، أيمن سوسان، أن العدوان الأميركي السافر على القاعدة الجوية في الشعيرات برهن مرة جديدة على الترابط العضوي الأميركي مع المجموعات الإرهابية، وأن السياسة الأميركية هي السبب الأساسي وراء التوتر وعدم الاستقرار في العالم.

وقال سوسان خلال لقائه في بروكسل أبناء الجالية العربية السورية، وفق وكالة «سانا»: إن العدوان الأميركي السافر على القاعدة الجوية في الشعيرات برهن مرة جديدة على الترابط العضوي الأميركي مع المجموعات الإرهابية وكذلك زيف الادعاءات الأميركية بمكافحة الإرهاب. واعتبر أن السياسة الأميركية لا تزال تحكمها نزعات الهيمنة والطمع وهي السبب الأساسي وراء التوتر وعدم الاستقرار في العالم والمنطقة العربية بشكل خاص مشدداً على الحاجة الماسة لقيام نظام دولي جديد يحترم سيادة الدول ويحفظ الأمن والاستقرار الدولي.

وجدد سوسان التأكيد على تصميم الشعب

#### تواصل الإدانات للعدوان الأميركي

## الجزائر: أي تصعيد عسكري يقوض جهود التسوية

#### وكالات

اعتبر وزير الشؤون الخارجية والاندماج الإفريقي في الجزائر عبد القادر مساهل، أن أي تصعيد عسكري من شأنه يقوض الجهود الدولية لتسوية الأزمة السورية، في إشارة إلى العدوان الأميركي على قاعدة الشعيرات الجوية الذي تواصلت الإدانات له من قوى ومنظمات عربية ودولية.

وقال مساهل عقب محادثاته مع ممثلة الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية فيديريكا موغريني التي تزور الجزائر، وفق ما نقلت وكالة «سانا»: إن «الجزائر التي ما انفكت تدرج مسعاها في إطار احترام الشرعية الدولية تعتبر أن أي تصعيد عسكري ليس شأنه سوى تقويض الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي في إطار جهود التسوية السياسية للأزمة في سورية».

وأكد مساهل أن الأزمة في سورية لن تنت تسويتها إلا بواسطة حل سياسي يقوم على الحوار الشامل والمصالحة الوطنية ومكافحة الإرهاب.

من جانبها، أدانت الجبهة الأوروبية للتضامن مع سورية في إسبانيا العدوان، مغربة عن «تضامنا المطلق» مع الجيش العربي السوري في حربه على الإرهاب.

وأشارت الجبهة في بيان لها قدمت نسخة منه أمس للسفارة الأميركية في مدريد وقلته «سانا»، إلى أن العدوان الأميركي على سورية «مخالف ليثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وهو على دولة ذات سيادة وعضو أساسي في منظمة الأمم المتحدة كما أنه كشف الوجه الحقيقي للرئيس دونالد ترامب في ادعاءاته لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي».

وأكدت أن أسباب هذا العدوان «غير مسؤولة وجاءت نتيجة